

تفسير سورة سبأ (٨)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. حاف طاهرة هنا حافظ. عبدالله. قولوا سبحانه ولو ترى اذا الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول على طول. تمام موسى قولوا سبحانه وما ارسلنا في قارة من نديد ايش معنى دير؟ رسول الا قال مترفوها - [00:00:00](#) قوله سبحانه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفا. ليس هذا دليلا على محبة الله لكم. ولا يعني ولا ولا هي ولا هي مقياس.

فالمال قد يكون ابتلاء وامتحان. بل عقوبة الاحياء - [00:00:40](#)

طيب قوله سبحانه ويوم احشرهم جميعا متى هذا ثم يقول الملائكة اهؤلاء اياك نعبد طيب الملائكة هل عملت شيئا لماذا يسأل الله الملائكة؟ توبيخا طيب حافظ قولهم ما هذا الا يفك مفترى ما هذا الا يفك مفترى هذا - [00:01:10](#)

ما هو؟ افكن افك شلون افك تمام ابو حسن قوله سبحانه وكذب الذين من قبلهم مثل من؟ مثل وما بلغوا معشار ما اتيناه شو

المعشار؟ عشر ما اتيناهم من ماذا؟ من قوة تمكين - [00:02:02](#)

طيب نفس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين. ولجميع المسلمين. اعوذ بالله من - [00:02:52](#)

الرجيم قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جن ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه قل يعني قل ايها الرسول -

[00:03:12](#)

ايها الرسل محمد لهؤلاء المكذبين لك والجاحدين لما جئت به انما اعظكم بواحدة يعني بشيء واحد والوعظ هو التذكير المقرون بترغيب او ترهيب. ما هي؟ قال ان تقوموا لله يعني ان تقوموا قياما خالصا لله. يعني صادقين في طلب الحق. مثنى وفراى. يعني -

[00:03:32](#)

اثنين اثنين واحدا واحدا واو اكثر من ذلك. ثم تتفكروا يعني تتأملوا في هذا الرجل الذي جاءكم بما انكرتم. هل هو مجنون؟ هل هو مسحور؟ انظروا في حاله. اين ما ما بصاحب منكم الجنة ما هو مجنون. وليس ساحرا ولا كاهنا وانما هو اعقل الناس واحق الناس -

[00:04:02](#)

تصديق. ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ان هنا نافية. ان هنا نافية يعني ما هو الا نذير. يعني محذر لكم من الشر. ومرغب لكم في الخير ايضا - [00:04:32](#)

ان هو ان نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على الصفا فنادى واصبحاه وهذه الكلمة واصطبجاه كلمة تستعملها العرب - [00:04:52](#)

الناس فاجتمعوا فقال لو قلت لكم ان خيلا تصبحكم وتمسيكم يعني اياكم جيش مصدقي قالوا ما عهدنا عليه كذب ما انت ما تكذب ابدا ما تكذب غيرك يمكن لكن انت ما تكذب يا محمد قال - [00:05:12](#)

نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وامرهم بالتوحيد وهم على الشرك. فقال ابو جهل تبا لك سائر اليوم. اي هذا جمعتنا يعني ما جابت الا هذا يعني لو جمعهم اللي مثلا حرب اه قبائل ظلم خمر ابو لهب ما عنده مانع - [00:05:32](#)

انت تجمعني التوحيد تبا لك. قال الله تعالى ثبت يدا ابي لهب وتب. هلك نعم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء الكافرين الزاعمين انك مجنون انما اعظكم بواحدة اي انما امركم بواحدة وهي ان تقوموا لله مثنى وفراى ثم - [00:05:52](#)

فكروا ما بصاحبكم من جنة اي تقوموا قياما خالصا لله من غير هوى ولا ولا عصبية. فيسأل بعضكم بعضا هل بمحمد من جنون فينصح بعضكم بعضا. ثم تتفكر اي ينظر الرجل لنفسه في امر محمد صلى الله عليه وسلم. ويسأل - [00:06:22](#)

وغيره من الناس عن شأنه ان اشكل عليه ويتفكر ويتفكر في ذلك. ولهذا قال ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة. هذا معنى ما ذكر هذا معنى ما ذكره مجاهد وقتادة وغيرهم. وهذا هو المراد من الآية - [00:06:42](#)

وقوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك؟ فقال ارايتم لو اخبرتكم ان العود - [00:07:02](#)

ويصحبكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى. قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال قال ابو لهب تبا لك هذا جمعتنا؟ فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب تبت يدا ابي لهب. وروى - [00:07:22](#)

ابو احمد عن ابي عن بريدة رضي الله عنه قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فنادى ثلاث مرات فقال ايها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم؟ لا. ما مثلي ومثلكم. قالوا الله ورسوله اعلم. قال انما مثلي ومثلكم مثل قوم - [00:07:42](#)

ان خافوا عدوا يأتيتهم فبعثوا رجلا يتراءى لهم. فبينما هم كذلك يتراءى يعني ينظر هل عدوى قدم ام لا فبينما هو فبينما هو كذلك ابصر العدو فاقبل لينذرهم وخشي ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه - [00:08:02](#)

فاهوى بثوبه ايها الناس اوتيتكم ايها الناس اوتيتكم ثلاث مرات. يعني من بعيد صار يؤمن بثوبه للناس لاهله واتيتكم اذ يحذروا فالتبى هكذا يحذرهم من النار من الشرك. نعم. قال الله تعالى قل ما سألتكم - [00:08:22](#)

من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد. قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب. قل الحق وما يبدئ الباطل وما يعيده. قل ان ضللت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع - [00:08:42](#)

قريب. قوله سبحانه قل يعني ايها الرسول لهؤلاء. قل لهم ما سألتكم من اجري. يعني هل سألتكم الاجر ان سألتكم الاجر فهو لكم. يعني على دعوتي لكم وارشادي لكم وانما دعوتي لله. قل ما - [00:09:02](#)

سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الى الا على الله. وفي هذا دليل على عظم الاجر لانه اضافته الى الى الله الغني الحميد اسأل الله لي ولكم فضله. وهو على كل شيء شهيد اي مطلع. ومن ذلك انه مطلع على نيتي - [00:09:22](#)

قصدي هل اريد منكم الاجر ام لا؟ وفي هذا دليل على ان الداعي الى الله عز وجل والاصل في الدعاة انهم العلماء وطلبة العلم المتمكنون لا يأخذون اجرا على الناس. ويطلبون منهم ثوبا ولا قليلا ولا تطميرا. وان - [00:09:42](#)

اجره مع الله عز وجل ولكن في بعض الحالات قد يضطر الداعي للاخذ مثل ما يحصل عندنا من الخطيب الحكومة تجعله جعل مدرس القرآن تجعله جعلاً آلا ان الدعاة الرسميون لهم جعل مثل - [00:10:02](#)

لا بأس به. لان الدولة جعلت هذا لهم والدولة جهة عامة. ولكن هل يمكن ان الداعي ان الله يأخذ اجرا من الخاصة يعني اعلمك بمال نقول هذا جائز عند الضرورة - [00:10:22](#)

جزء عند الضرورة ويكون من باب التعليم ان يبذل وقتا يعلم القرآن يعلم الحديث يعلم مثلا علوم الالة وقد فعله بعض العلماء من السلف ضرورة من اجل ان يتكفف معيشته لانه ان لم يفعل ذلك اضطر الى ان يبحث عن مصدر رزق لنفسه ولاهله. لكن في عموم وقتا حاضر - [00:10:42](#)

الحمد لله يعني الانسان ليس في حاجة ليس في حاجة ولا ينبغي للدائرة عز وجل ان يعني يعلم الناس ثم يأخذ مما في ايديهم. وقد الحمد لله اشتهر علماؤنا على انهم يعطون النص - [00:11:12](#)

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كم يعلم بعضكم كان لديه طلبة كثيرون وكان يعطيهم كان يعطي العزب مئة وخمسين ريالاً في الشهر كان يعطي صاحب العائلة ثلاث مئة ريال وكان الشيخ بن باز كذلك وخاصة في - [00:11:32](#)

الطلبة محتاجون بل كان هناك دعاة الى الله عز وجل في في منتشرون في العالم كان الشيخ ابن باز رحمه الله يمونهم وكان يأتيه راتبه فينفقه عليه رحمة الله. قال سبحانه قل ان ربي يقذف بالحق - [00:11:52](#)

علام الغيوب. ختم جملتان. يعني ربي يغضب الحق وربي علام الغيوب يغضب الحق معنى يغضب الحق اي على الباطل. فيدمغه يعني يضربه مقتل قل ان ربي يغضب الحق اي يقبض بالحق على الباطل فاذا هو زاهق. علام الغيوب يعني - [00:12:12](#)

ربي علام الغيوب ان يعلم ما غاب عن الانظار الحاضر والمستقبل. يعني ما غاب عنا هو غيب نسبي يسبت لنا وكذلك يعلم الغيب غيب المطلق وهو المستقبل. هذا هو المتبادر من الآية ويدل عليه ما بعده - [00:12:42](#)

قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد. يعني اذا جاء الحق زهق الباطل. فلا يبدي الباطل ولا يعيد انه لا قوة له لا قوة له. وقال ابن كثير رحمه الله ان معنى قوله ان معنى قوله يقضي بالحق - [00:13:02](#)

ان يلقي الحق يلقي الحق على من يشاء. يعني يرسل الوحي الى من يشاء من عباده. وهذا وان كان في احتمال ان الا ان القول الاول هو الاقوى. وهنا ذاب الى الشيخ ابن سعدي رحمه الله ان ان قوله يغضب الحق كقوله تعالى - [00:13:22](#)

بل نقذوا بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق. قل جاء الحق ما يبدي الباطل وما يعيد هذا آآ يعني المعنى اي انه اذا جاء الحق زهق الباطل فلا آآ ابداء له ولا اعادة. والحق هو التوحيد والباطلون - [00:13:42](#)

الحكم جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام والباطل ما عرض ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه قل يعني ايضا قل لهم هذي مناقشة عجيبة. يعني قل قل وحينما يسمع العربي الذي يفهم اللغة العربية. هذه الايات - [00:14:02](#)

وهذه المحاجة وهي التوجيهات الربانية ينبهر. ولذلك العرب العرب انبهروا وقريش اسقط في ايديها لما سمعوا القرآن اسلموا من سمعوا القرآن ممن يريد الحق على طول يسلم. يعني اسلوب اسلوب عجيب. قل قل لهم كذا قل لهم كذا وقل لهم كذا - [00:14:22](#)

كذا قلت تعالوا اصلوا ما حرب ارد عليكم؟ وانما اعظكم؟ قل ما سألتكم الاجر؟ قل لهم. يعني سبحانه الله والله العظيم يعني اسلوب عجيب راقي يأخذ بالقلوب. قل ان ضللت فانما ضيع نفسي. يعني ما لكم ومالي؟ انا - [00:14:42](#)

ساحر كان ظلمني على نفسي. وان اهتديت يعني ان دلت فيما يوحي الي ربي يعني ان هذا الوحي هو سبيل الهداية. الذي عرضتم عنه وعارظتموه وكذبتموه هو الهداية. فانا اتبع هذا الوحي اهتديت وان ضللت فليس من هذا القرآن بل من عندي وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يضل. بل هو على الهدى التام - [00:15:02](#)

صلوات ربي وسلامه عليه انه انه سميع قريب اي ان ربي سميع للاقوال وان خفيت من داعيه قريب من عباده كلهم بتدبيره ورعايته واحاطته وعلمه وسمعه وبصره. نعم قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ما سألتكم - [00:15:32](#)

من اجر فهو لكم. اي لا اريد منكم جعلا ولا عطاء على اداء رسالة الله اليكم ونصحي اياكم. وامركم بعبادة الله من اجري الا على الله اي انما اطلب ثواب ذلك من عند الله. وهو على كل شيء شهيد اي عالم بجميع الامور بما انا عليه من - [00:16:02](#)

اخباري عنه بارساله اياي اليكم وما انتم عليه. وقوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب كقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده. اي يرسل الملك الى من يشاء من عباده من اهل الارض. وهو علام الغيوب فلا - [00:16:22](#)

عليه خافية في السماوات ولا في الارض. وقوله تعالى قل قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد. اي جاء الحق من الله والشرع العظيم. وذهب الباطل وزهق واضمحل. كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه. فاذا هو زاهد - [00:16:42](#)

ولهذا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام يوم الفتح ووجد تلك الاصنام منصوبة حول الكعبة جعل يطعن الصنم جعل يطعن. بسية قوسه. بسم الله جعل يطعن الصنم بسية قوسه ويقرأ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. قل جاء الحق وما - [00:17:02](#)

يبدا الباطل وما يعيد. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه به. اي لم يبق للباطل مقالة ولا سياسة ولا كلمة. وقوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فيما يوحي الي ربي اي - [00:17:32](#)

الخير كله من عند الله وفيما انزله عز وجل من الوحي والحق المبين فيه الهدى والبيان والرشاد. ومن ضل فانما يضل من تلقاء نفسه انه سميع قريب اي سميع لاقوال عباده. قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه. وقد روى النسائي ها هنا - [00:17:52](#)

حديث ابي موسى الذي في الصحيحين انكم لا تدعون اصما ولا غائبا. انما تدعون سميعا قريبا مجيبا نعم. قال الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريبه. وقالوا امنا به وانا لهم التناوش - [00:18:12](#)

من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد. احيل بينهم وبين ما يشتهون. كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب. قول سبحانه ولو ترى يعني ايها الرسول اذ فزعوا يعني خافوا - [00:18:33](#)

عظيما وذلك حينما يقومون من قبورهم الى رب العالمين. فلا فوت اي فلا يفوتون ولا يهربون ولم اهرب لهم كلا لوزر الى ربك يومئذ المستقر. واخذوا من مكان قريب اي اخذوا اخذ عزيز مقتدر - [00:18:53](#)

مكانا قريب فلا يستطيعون الهرب. ومكان قريب من اول وهلة. وقالوا امنا الان يؤمنون ان صدقنا الان وصدقنا بيوم القيامة وصدقنا بالتوحيد ومما كذبنا وانى لهم التناوش يعني بعد عليهم التناوش يعني تناولوا والايمان ما ينفعهم الان. يؤمنون الان ما ينفعهم هذا الايمان وانى لهم - [00:19:13](#)

تناوش من مكان بعيد يعني الان بعد عليهم المكان لان مكان الايمان كان في الدنيا وقد فاتت. ولذا قال وقد كفروا به من قبل يعني في الدنيا كفروا بما الان يصدقون به. واعظمها البعث والتوحيد قد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب - [00:19:43](#)

من مكان بعيد اي يتكلمون فيما جاءهم بالحق وفي هذا الرسول بالغيب يعني بغير اه اه حجة ولا ولا دليل. يقول ساحر كاهن اختلقه. اساطير الاولين. ويقوم بالغيب من مكان بعيد. وقد - [00:20:03](#)

شبههم الله عز وجل بمن يرمي يرمي هدفا من مكان بعيد انه يصيبه؟ ويعني الهدف يريد بعيد منه يرميه ما يستطيع يصيبه. فهكذا الكفار واقوالهم وما يريدون اه يعني ان اه يصفوا به القرآن - [00:20:23](#)

وهذا الرسول انما كان من بعيد لا يصيب. وحيل بينهم وبين ما يشتهون. يعني الان خلص حينما يشتهون وهو الايمان يريدون الايمان يريدون الرجوع الى الدنيا ولكن لا يستطيعون. كما فعل باشياعهم من قبل - [00:20:43](#)

عيني كالام السابقة التي لما جاءهم العذاب امنوا ومنهم فرعون حينما ادركوا الغرق ماذا قال؟ امن انه لا اله الا الذي امر بنو اسرائيل. خلاص ما ينفعه. وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم اشياء - [00:21:03](#)

يعني امثالهم ونظراؤهم. من قبل انهم كانوا في شك مريب. اي لا يزال في شك مريب حتى جاتهم الساعة وجاءهم الحق ولكن لا ينفعهم حينما يرون يقرون بذلك اليوم. نعم. قال ابن - [00:21:23](#)

رحمه الله تعالى يقول تعالى ولو ترى يا محمد اذ فزع هؤلاء المكذبون يوم القيامة فلا فوت اي فلا وفر لهم ولا وزر ولا ملجأ واخذوا من مكان قريب اي لم يمكنوا ان يمنعوا من الهرب ان يمنعوا في الهرب - [00:21:43](#)

لم لم عدلها يمنع في الهرب. الامعان في الهرب هو اللي هو البعد يهرب حتى ما احد يدركه يمنع يمنع النعم لم يمكنوا ان يمنعوا في الهرب. بل اخذوا من - [00:22:03](#)

اول وهلة قال الحسن البصري رحمه الله حين خرجوا من قبورهم. وقال عبدالرحمن بن زيد يعني قتلهم يوم بدر. والصحيح ان المراد بذلك يوم القيامة وهو الطامة العظمى. وان كان ما ذكر متصلا بذلك. وقال - [00:22:33](#)

ويوم بدر وبعاقبنا يوم القيامة لكن المراد هنا يوم القيامة على الصواب. نعم. وقالوا امنا به اي يوم القيامة يقولون امنا بالله وبكتبه ورسله. كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم - [00:22:53](#)

ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون. ولهذا قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد. اي وكيف لهم تعاطي الايمان وقد بعدوا وقد بعدوا عن محل عن محل قبوله عن محل قبوله منهم وصاروا الى الدار الآخرة - [00:23:13](#)

وهي دار الجزاء لا دار الابتلاء. فلو كانوا امنوا في الدنيا لكان ذلك نافعهم. ولكن بعد مصيرهم الى الدار الآخرة لا سبيل لهم الى قبول الايمان كما لا سبيل الى حصول الشيء لمن يتناوله من بعيد. قال مجاهد وانى لهم تناول - [00:23:33](#)

قال تناول لذلك وقال الزهري تناولوا الايمان وهم في الآخرة وقد انقطعت عنهم الدنيا. وقال الحسن البصري اما انهم طلبوا الامر من حيث لا لا ينال تعاطوا الايمان من مكان بعيد. وقال ابن عباس رضي الله عنهما طلب الرجعة - [00:23:53](#)

اتى الى الدنيا والتوبة مما هم فيه وليس بحين وليس رجعة ولا توبة. وكذا ليس ذاك وقتها رجعتي ولا توبة. وكذا قال محمد بن كعب القرظي وقوله وقد كفروا به من قبل القرظي. او قرظي - [00:24:13](#)

قال ضيق الله اعلم وما ادري واصل وقوله وقد كفروا به من قبل اي كيف يحشر لهم الايمان في الاخرة وقد كفروا بالحق في الدنيا وكذبوا بالرسل بالغيب من مكان بعيد. قال زيد بن اسلم ويقذفون بالغيب قال بالظن. قلت كما قال تعالى رجما بالغيب - [00:24:43](#)

يقولون شاعر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون ساحر وتارة يقولون مجنون الى غير ذلك من الاقوال الباطلة. ويكذبون الغيب والنشور والمعاد ويكذبون بالغيب والنشور والمعاد ويقولون ان نطن الا ظنا وما نحن بمستيقنين - [00:25:13](#)

قال قتادة يرجمون بالظن لا بعث ولا جنة ولا نار. لا بعث. احسن الله. لا بعث ولا جنة ولا نار وقوله وحين بينه وحيل بينه وبين ما يشتهون. قال الحسن البصري والضحاك وغيرهما يعني الايمان. وقال - [00:25:33](#)

دي هي التوبة وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله. وقال ابن وقال مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون من هذه الدنيا من مال واهل وروي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر والربيع ابن انس هو قول البخاري وجماعة والصحيح - [00:25:53](#)

انه لا منافاة بين القولين فانه قد حيل بينه وبين شهواتهم في الدنيا وبين ما طلبوه في الاخرة فمنعوا منه وقوله تعالى انهم يشتهون الايمان لينجوا ويشتهون ملذات الدنيا ليتمتعوا بها. نعم - [00:26:13](#)

وقوله تعالى كما فعل باشياعهم من قبل اي كما جرى للامم الماضية المكذبا للرسل لما جاءهم لما جاءهم بأس الله تمنوا ان لو امنوا فلم يقبل منهم. فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به - [00:26:33](#)

فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون انهم كانوا في شك مريب اي كانوا في الدنيا في شك وريبة. فلماذا لم يتقبل لم يتقبل منهم الايمان عند - [00:26:53](#)

معاناة العذاب. قال قتادة اياكم والشك والشك والريبة. فانه من مات على شك بعث عليه. ومن مات على يقين بعث عليه. الله المستعان. نقف هنا والله تعالى - [00:27:13](#)